

الى الإشارة اليها بين الحسين والاخر . الا أن مورتر يعلل ذلك ويقول انه « يعود الى احتواء المقاومة ضمن حلة واسعة من القمع والاضطهاد » .
ويضيف مورتر في مقالة أخرى ، نشرت في العاشر من شباط (فبراير) الماضي ، انه « ألقى القبض على أكثر من ٥٥٠ شخص في الضفة الغربية مؤخرا ، كما اجبر عدد من سكان غزة على مغادرة أرضهم . وتم اعتقال خمسة اشخاص في نابلس في الخامس من شهر شباط (فبراير) ، حيث لا يعرف ذوهم ماذا حل بهم » .

الغريب ان مراسلي الصحف البريطانية في اسرائيل ، أمثال اريك مارسدن (مراسل التايمز) ، واريك سيلفر (مراسل الغارديان) ، يتجاهلون تماما هذه الاحداث ، على الرغم من ان بعض المصادر اليهودية ، التي تأخذ موقفا محايدا ازاء ازمة الشرق الأوسط ، يعترفون وينشرون ويفضحون هذه الاحداث . من المؤكد ان مراسلي الصحف البريطانية في اسرائيل لن يترددوا في اغناء تقاريرهم وبرقياتهم الصحفية بصور مختلفة من التراخي عندما يلقى القبض على خمسة افراد ، وليس ٥٠٠ ، من يهود الاتحاد السوفياتي ! .

ان الذي تجدر الإشارة اليه هو موقف حزب العمال ، خلال حلة الانتخابات العامة في شهر شباط (فبراير) الماضي ، والذي عبر عنه جيمس كالاها في مقالة نشرت لها صحيفة التايمز في ١٣ شباط (فبراير) الماضي . فبعد أن أعربت الدوائر السياسية العربية عن خشيتها ازاء تغير قد يحدث في سياسة بريطانيا الخارجية نتيجة لفوز حزب العمال في الانتخابات العامة ، سارع هازولد ولسون الى ارسال وزير خارجية الظل آنذاك ، في مهمة زار خلالها منطقتة الشرق الأوسط . وقد عبر كالاها في مقالته المذكورة عن ارتياحه لجهود الحكومة المصرية بغية التوصل الى تسوية مع اسرائيل . وفي معرض اشارته الى الرئيس السادات ، ذكر كالاها انه « يعتقد انه (السادات) رجل يتحمل مسؤولية اقواله ، وان التغييرات التي يجريها في حكومته تصب جميعها في اتجاه السلم وليس الحرب » . وختم كالاها مقالته بتشجعا اسرائيل على أن تثق بالرئيس السادات وقال أن « استنتاجي الخاص هو أنه الوقت المناسب لاسرائيل كي تدخل في مغامرة جدروسة . ان العديد من

وغزة هذا القرار بحساس بالغ . وقد يبدو انه من الصعب ان تقبل الفكرة في هذه البلاد (بريطانيا) ، لانها تربط دائما اسم منظمة التحرير الفلسطينية بمسائل خطف الطائرات والارهاب ، ولكنها لا تفكر بفلسطينيي الضفة الغربية على انهم مسائلون ووديون ومحافظون . فقد ارتكب الرئيس الاميركي ، روزفلت ، الخطأ ذاته ، عندما اعتقد ان سكان فرنسا « الفيشية » (من كلمة فيشي) لن يقدموا الدعم ، مطلقا ، الى رجل غريب الأطوار ، كالجنرال ديغول » . ويوضح مورتر انه « تماما ، كما فعل ديغول . . . ويمكن من ان يبقوا فرنسا على خارطة العالم السياسية خلال الاحتلال النازي ، فان منظمة التحرير الفلسطينية ، بفصائلها المختلفة وأوضاعها المختلفة ، تمكنت من أن تبقى فلسطين على الخارطة ، بل ، في الواقع ، أعادت فلسطين الى مكانها على الخارطة بعد ان غاب اسمها جغرافيا عن العالم العربي لمدة طالت نوعا ما » .

وينتش مورتر في مقالته الثانية (التايمز ، ١٩٧٤/١/٣٠) الحوار الذي يجري داخل صفوف المقاومة حول سياستها في المستقبل . ويشير الى ان « احتمالات اية تسوية لازمة الشرق الأوسط تضع جميع الفلسطينيين في مأزق حاد . فالشعب الفلسطيني ، من ناحية ، كان دائما — ولا يزال — الضحية الاولى بعد الازمة ، وهو ، بالتالي ، الذي يهتم بالنتائج ، أكثر من غيره . ومن ناحية ثانية ، لقد كان الشعب الفلسطيني هو الخاسر الدائم من جراء الازمة ، ويبدو ان أي تسوية يتم التوصل اليها ، في هذه الآونة ، وفقا لموازين القوى في المنطقة قد تؤدي الى تكريس هزيمة هذا الشعب . وفي احسن الاحوال ، فان الشعب الفلسطيني لن يبتغ أكثر من خمس أرض فلسطين ما قبل عام ١٩٤٨ » .

وتجدر الإشارة الى التعميم الاعلامي المقصود الذي يقوم به مراسلو الصحف البريطانية في اسرائيل . فالاحداث التي تجري داخل اسرائيل وغوق الأراضي العربية المحتلة لا تجد لها مكانا في الصحف البريطانية ، وخاصة ما يتعلق منها بمسألة اضطهاد العرب ، ولكنها تظهر فجأة في مقالة مورتر . ويذكر انه « منذ اعياد الميلاد ان النشاط السياسي يشهد فترة ركود وخمول » ، هذه الفترة التي يسارع مراسلو الصحف المقيمين في اسرائيل